



مشاركة الرجال في قضايا الصحة الإنجابية

د/ فهد محمود الصبري

غالباً ما يعتبر الرجال موضوع الصحة الإنجابية بأنه قضية خاصة بالنساء، فقط وغالباً ما تكون مرهوبة بالحمل والولادة والإرضاع . أي الأمور المتعلقة بالسلوكيات الجسدية للمرأة. إن هذه المواقف والسلوكيات للرجال تتأثر إلى حد بعيد بالتنميط المجتمعي لعنى الرجولة . ففي مجتمعاتنا والعديد غيرها تعني الرجولة التسلب والأمس والقسوة والتعاطي بالأمور السباسبية والاقتصادية لا العائلية أو المنزلية كقيادة الأسرة وإعانتها، وتفضيل الرغبات الشخصية على مصلحة الأسرة والصلاة والإقدام وعدم الانصياع للعواطف والأحاسيس في العلاقة الزوجية . وهذا التنميط يؤدي إلى وجود خلل في العلاقة الزوجية ويؤدي دور الزوج في كافة شؤون أسرته . فهو كزوج أب يتطلب منه متابعة حمل زوجته وعند ولادة طفله عليه المشاركة الفاعلة في تربية الأطفال والارتباط معهم بعلاقة وثيقة والتعاون مع الزوجة والتفهم لاحتياجاتها الصحية والراجل التي تمر بها ودعمها لتحقيق طموحاتها وممارسة تنظيم الأسرة والسعي للحصول على المعلومات الصحية الدقيقة الخاصة بموضوع العقم الذي يصيب الرجال كما النساء، وإجراء الكشف والاعتراف بمسؤوليته عن تحديد نوع الجنين حتى يتجنب الأعباء الأسرية المترتبة على تكرار الحمل لانتظام المولود الذكور . وكذا المشاركة في المهام المنزلية ومشاركة الزوجة في القرارات التي تتعلق بشؤون الأسرة والأطفال . ومن أجل الوصول إلى دور فاعل لمشاركة الرجل في الصحة الإنجابية فإنه لا بد من توفير الخدمات الصحية وتشجيع مرافقة الرجل لتلقي الخدمات الصحية وكذلك العمل على تغيير المفاهيم الخاطئة والصورة النمطية لكل من الذكر والأنثى والسماحة في تنفيذ برامج لتشجيع الرجال في تبني سلوكيات إيجابية لقضايا النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية.

الدكتور بورجي يشدد على أهمية التوعية السكانية في أوساط المجتمع

كتب / شوقي العباسي

أكد الأمين العام للمجلس الوطني للسكان الدكتور أحمد علي بورجي على أن العمل السكاني وإبلاء أهمية خاصة لتثوير الوعي السكاني والصحي وبالذات في أوساط الشباب والمرأة سكان الريف والمناطق المحرومة ونشر الآراء والفتاوى المشجعة على تنظيم الأسرة والاستفادة من خدمات الصحة الإنجابية المتوفرة في المرافق الصحية هو الأساس في خلق وعي مجتمعي بين الناس من أجل إيجاد مجتمع يعي خطورة النمو السكاني الكبير والمتسارع في بلادنا وما يخلق من تحديات كبيرة تقف عائقاً في طريق التنمية.



في الصحة الإنجابية وأهمية تنظيم الأسرة هو واجبنا جميعاً من أجل سلامة الأسرة والحفاظ عليها من



المحلية بدورها الحقيقي في العمل السكاني والترويج لهذه القضية من خلال الندوات والاجتماعات لمستوحي المجلس على مستوى المراكز والمديريات وإيصال الرسالة إلى المجتمعات السكانية الريفية بالذات أمر في غاية الأهمية من أجل الإسهام في تحقيق أهداف السياسة الوطنية للسكان والوصول إلى الأهداف المرجوة في خفض معدلات النمو المتسارع للسكان وبما يتناسب مع مواردنا المتاحة.

الأخطاء الشائعة التي ترتكب من قبل الكثيرين في مجتمعنا سواء من خلال الزواج المبكر أو من عملية الاستمرار في تكرار الولادات دون الاستفادة من الخدمات التي تقدم في المرافق الصحية وخاصة بتنظيم الأسرة والتي لا يمانع علماء الدين من استخدامها . مضيئاً أن تشجيع مشاركة المجتمع في تصيد احتياجاته ووضع الحلول المناسبة للمشاكل من خلال العمل مع القيادات المحلية وقيام المجالس

العلاقة بين الخصوبة والفقر

حسن العزي

أظهرت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء أن نسبة الفقر ارتفعت من ٨٩٪ عام ١٩٩٢م إلى ٣٤٪ عام ١٩٩٩م وفي عام ٢٠٠٥م بلغت نسبة الفقر ٣٥٪ وبرغم وجود بعض التحسن كما يقول المختصون إلا أن الخصوبة المرتفعة حالت دون تخفيف نسبة الفقر .. هذا الارتفاع في الخصوبة عاصماً بعد عام وتأثيراته على المستوى الاقتصادي والمعيشي والصحي والثقافي للسكان لم يكن غائباً عن بال المجلس الوطني للسكان منذ تكوينه عام ١٩٩٢ ثم أنهم على علم بالدور الذي يمكن أن يقوم به المجلس .. هم مطلعون على المستجدات التي تطرأ على المساحة وتأثيرها على قضايا السكان ومدركون حجم المشكلة السكانية وأبعادها .. ليس ذلك فحسب وإنما هم على دراية تامة بأسلوب وأشكال العمل التنفيذي الموكل إليهم .. هذا الإدراك والاستيعاب للمشكلة السكانية وتداعياتها لم يأت من فراغ .. وإنما عندهم العديد من الخطط والبرامج التي تمكنت الامانة العامة للمجلس الوطني للسكان من توفيرها لهم.

هم لا يجهلون تأثير الخصوبة على وجود الزحام في فصول الدراسة في المرحلة الأساسية والثانوية وهم يعرفون تأثير الخصوبة على تدني مستوى التعليم .. و يعلمون أن تخفيض نسبة الفقر يتطلب خلق فرص عمل للشباب .. ويعلمون ضرورة نشر المفاهيم السكانية ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية بين الشباب في المدارس والوحدات وبين العمال والمزارعين .. هم يعرفون الكثير الكثير عن المشكلة السكانية وطرق وسائل تنفيذ البرامج الهادفة إلى تغيير سلوك واتجاهات ومواقف السكان من أجل تخفيض الخصوبة لتحقيق هذه الغاية. نحن بحاجة إلى تنفيذ مهام المجلس الوطني للسكان والتي حددها قرار إنشائه ولاحتته نحن نأمل أن تصبح المفاهيم السكانية في متناول الشباب ، ونأمل أن يلمس الشباب والطلاب والمزارعون عملاً متواصلاً للحد من البطالة . ونأمل أن يساعده المجلس الوطني على تنفيذ برامج توعية السكان في الريف.

تنظيم الأسرة.. الضمان لمستقبل أفضل

الإنجاب ثانية والحمد لله صرنا أميين وتعبننا دوشة وهموم الأطفال والقليل فيهم البركة.

● (أم عهود) تقول: (أخر طفلة وضعتها عمرها سنة ونصف وهذه أول مرة تمر علي هذه الفترة دون إنجاب والسبب أنني استخدمت حبوب منع الحمل مما مكنتي الانتباه لأطفالي الأربعة وأيضاً ساعدني ذلك على الالتزام والحفاظة على الدوام في وظيفتي .

الأخ/ أبو إبراهيم/ يقول : (لقد فضلت إجراء عملية جراحية لزوجتي لوقف الإنجاب نهائياً فلم نعد قادرين على الاستمرار في ذلك لأن لدينا سبعة أطفال وأنا أرى أن كثرة الأطفال تؤدي إلى حرمانهم من الحياة الآمنة والمستقرة وتحرمهم من حصولهم على احتياجاتهم الضرورية ، ولذلك أدعو جميع الآباء والأمهات إلى ضرورة التمثل في عملية الإنجاب ولا بأس أن يتم الإنجاب على فترات متباعدة على الأقل سنتين والأفضل أكثر من ذلك حتى يأخذ الطفل الراحة والرعاية والاهتمام وأهم شيء الاستمرار في تناول حليب الأم بدلاً من الحليب الصناعي.

نتائج استخدام وسائل تنظيم الأسرة

لو قارنا بين أسرتين الأولى لجا فيها الزوجان إلى استخدام إحدى وسائل تنظيم الأسرة وعلى مدار سبع سنوات صار لديهم طفلان والأسرة الأخرى لم تلجأ إلى استخدام وسائل تنظيم الأسرة وعلى مدار سبع سنوات صار لدى الزوجين ستة أطفال مع العلم أن مصدر دخل الأسرتين متساو فلاحظ أن هناك فرقاً في النفقات وفرقاً في توفير الاحتياجات الضرورية وفرقاً في صحة الأم في الأسرة الأولى والثانية وبالتالي فاستخدام الأسرة (الأب والأم) لإحدى وسائل تنظيم الأسرة يؤمن مستوى معيشياً راقياً للأسرة ويمكن الأب من توفير الاحتياجات الضرورية وكذلك توفير الفلوس واستغلالها فيما يفيد.. كذلك من إيجابيات استخدام وسائل تنظيم الأسرة تأمين الصحة الإنجابية للأم وعدم تعرضها لمخاطر الحمل والولادة المتقاربة مثل الإجهاض والنزيف وفقر الدم والضعف وغيره ، وكذلك الطفل يتمكن من النمو بشكل طبيعي مستخدماً حليب الأم الذي يحتوي على جميع عناصر الغذاء على العكس من استخدام الحليب الصناعي الذي يعرض الطفل للأمراض مثل الاسهالات - كذلك تمكن الأم من الاهتمام بنظافة الطفل ورعايته صحياً ومن إيجابيات استخدام تلك الوسائل تمكن الأزواج حديثي الزواج من بناء حياتهم بشكل سليم وتأمين مستقبل أبنائهم وانتظار الفرصة المناسبة للإنجاب.

ومن الإيجابيات أيضاً المساعدة على تحسين المستوى التعليمي للأبناء لأن كثرة الأطفال تؤدي إلى ازدياد المدارس بالطلاب وصعوبة متابعتهم في البيت والدراسة وأيضاً تساعد على التخفيف من ظاهرة التهرب من المدارس وكذلك اللجوء إلى استخدام تلك الوسائل يقلل من النمو السكاني المتسارع مما يمكن الحكومة من توفير كافة المشاريع الخدمية للمواطنين وأيضاً تقل نسبة البطالة والانحراف والجريمة.

فنحن قادرون على التمييز بين نتائج الانفجار السكاني وأثاره على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والوطن.

فهم خاطئ

● من المفاهيم الخاطئة فيما يتعلق بوسائل تنظيم الأسرة أن استخدامها يسبب أضراراً صحية وهذا فهم خاطئ فاستخدام إحدى تلك الوسائل مثل حبوب منع الحمل أو الحقن من الطبيعي أن تكون له أعراض جانبية فتلك الأعراض إن وجدت مثلاً أفضل من الحمل بدون اقتناع الزوجين وتلاحظ أنه في حالات عديدة تلجأ الزوجة إلى عملية الإجهاض عندما تكتشف أنها حامل وبالطبع عملية الإجهاض تلك تسبب النزيف وتسبب مضاعفات أخرى فإيهما أفضل أن يتفق الزوجان على استخدام وسيلة منظمة أو يقرران إخراج الجنين؟ فإذا كان الزوج والزوجة غير متفقين بحدوث حمل جديد فمن المفروض استخدام إحدى الوسائل المنظمة وإن كان البعض يجهلون الكثير عن تنظيم الأسرة فعليهم الاستشارة والذهاب إلى أحد مراكز الأمانة العامة وأخذ المعلومات التي تتعلق بذلك وكذا الحصول على وسائل تنظيم الأسرة مجاناً . وأيضاً هناك وسائل توعية تتعلق بتنظيم الأسرة يصدرها المجلس الوطني للسكان ومكاتب الصحة والسكان وغيرها.



إبراز العناية بالطفل في هذه الفترة وما ينبغي أن يكون من سلوك الأبوين ازائه إزائه.

رأي الطب في تنظيم الأسرة

تلخص آراء الأطباء حول تنظيم الأسرة فيما يلي:

- ١- إن الحمل بالنسبة للمرأة أمر طبيعي يتبع غريزة الأمومة وتؤدي به المرأة وظيفة طبيعية.
- ٢- إن الحمل إلى جانب ذلك أمر مجهد وعبء ثقيل على المرأة يقتضي منها إمداد الجسم بما يحتاج إليه من الغذاء يعوض ما تفقده أو تقاوم به الجهد سيتضاعف حينئذ .
- ٣- أن الحمل يزيد من عبء العمل على القلب والكلية ، حيث يقوم القلب بعبء إمداد الجنين بالدم المحمل بالأكسجين والغذاء، علاوة على وظيفته العادية له تجاه الأم وكذلك تقوم الكلية بتخليص الجسم من فضلات الأم والجنين .
- ٤- أن الحمل يؤثر على المرأة التي لا تستطيع مقاومة إعبائه كالضعيفة صحياً وذات الدخل المحدود التي لا يفيد ذلك .
- ٥- أن الحمل المتتابع قد يؤثر على المرأة الطبيعية أو العادية فقد تضعف عضلات البطن ويؤثر على الشكل الجمالي للمرأة فيظهر ذلك في الصدر وترهل الثديين والفترة المتباعدة بين الولادات تعود فيها المرأة إلى صحتها وعافيتها بعد أن تكون قد عوضت وعالجت ما يكون قد ضعف أو هزل نتيجة الحمل والرعاية.

لمماذا تنظيم الأسرة

● نجد الكثيرين من الأزواج والزوجات يفضلون استخدام وسائل تنظيم الأسرة لعدة أسباب عرفنا تلك الأسباب من خلال بعض اللقاءات مع البعض ..

● الأخ/أبو جلال يقول : (لقد أجريت عملية جراحية لزوجتي تمنعها من الإنجاب ثانية والسبب أن لي تسعة أطفال متقاربين في السن ، حيث لم تستخدم زوجتي أية وسيلة تنظيم مما أدى إلى كثرة الأطفال وأيضاً تدهورت صحة زوجتي ولذلك قررنا عدم

الذي تعيش فيه الأسرة مما يجعل إنجاب مزيد من الأطفال أمراً مزعجاً للأسرة ، كل ذلك جائز ولا مانع من تنظيم الأسرة لأجله .. وغير المتزوج حر في أن يتزوج إن كان أمناً على نفسه وعلى دينه ومأموناً على أعراض الناس فإذا كان ترك الأصل وهو الزوج الذي شرعه الله لاستدامة النوع مباحاً ، ومباح كذلك ما يترتب عليه من إنجاب الأولاد وحسب رغبة الزوجين ولهما حرية الاختيار.

● ومن الأسباب التي ذكرها الفقهاء ما يلي:

- ١- وجود مرض بأحد الزوجين أو كليهما ونخشى انتقاله إلى ذريتهما.
- ٢- الخوف على صحة المرأة من الحمل أو الطلق.
- ٣- ضيق العيش والمسكن مما يجعل إنجاب مزيد من الأطفال مزعجاً للأسرة.
- ٤- الخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الأولاد والاحتراز من الحاجة إلى التعب في الكسب ودخول مداخل السوء.
- ٥- استقاء جمال المرأة وسمنها لدوام التمتع بها وقدرتها على إعفاف زوجها والاهتمام به.
- ٦- الإشفاق على الولد الرضيع خشية الحمل فترة الرضاعة.
- ٧- الخوف من الولد مع فساد الزمن.

نظرة الإسلام إلى الإنجاب

● يقول أ. د محمد أبو النور - جامعة الأزهر:

- إذا كانت مدة حمل الطفل غالباً تسعة شهور وفترة الإرضاع سنتين كاملتين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، والحمل في هذه الفترة محذر منه منهي عنه فإن الفترة التي ينبغي أن تكون بين الطفل وأخيه تتصافى على ثلاث سنوات والله سبحانه وتعالى يقول : (وحمله وفضاله ثلاثون شهراً) ويقول سبحانه وتعالى : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة). والرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد حذر من أن يرضع الطفل من لبن الحامل وأن يتخير الإنسان الزوجة غير القريبة (تخبروا نسلكم فإن العرق دساس)، وبهذا تتضافر السنة مع القرآن الكريم في

تنظيم الأسرة الوسيلة

الأمينة والضرورية لمحاربة ارتضاع معدل التضخم السكاني وهو الطريق السليم لحياة أسرة هادئة وطفولة آمنة وصحة إنجابية سليمة ومهما بلغت المعاناة الناتجة عن الإنجاب العشوائي والتقارب بين الولادات ووجود أطفال متقاربين في العمر وتدهور الصحة الإنجابية للأمهات وزيادة معدل وفيات الأطفال والأمهات فليس من حل لذلك سوى اللجوء لوسائل تنظيم الأسرة الطبيعية والكيميائية أو الصناعية ، وبالتالي فلا بد أن يكون هناك تجاوب مع استخداماتها ونشر الوعي عن مخاطر الانتحار السكاني والطرق السليمة والأمنة لمكافحة تلك الظاهرة..

من خلال هذا الاستطلاع نحاول معرفة مفهوم تنظيم الأسرة ووسائله وفتاؤه وبعض الآراء والمقترحات...

استطلاع/
علي محمد قائد

ماهو مفهوم تنظيم الأسرة ؟

- تنظيم الأسرة هو اتفاق الزوجين على اتخاذ طريقة سليمة وأمنة لتنظيم الإنجاب أو تأخيرها بعد رضا واقتناع الزوجين لأسباب عديدة قد تكون صحية أو معيشية ويكون ذلك بذهاب الزوجين إلى المراكز المختصة بذلك وأخذ المشورة واختيار الطريقة المناسبة للزوجين.

رأي الدين والطب وعلم الاجتماع

● فتوى الشيخ عبدالمجيد سليم على سؤال عن تجنب كثرة النسل والذي قال: نفيذ بأن الذي يؤخذ من نصوص الفقهاء الحنفية أنه يجوز أن تتخذ بعض الوسائل لمنع الحمل على الوجه المبين في السؤال كإزالة الماء خارج محل المرأة ووضع المرأة شيئاً يسد فم رحمها لمنع وصول ماء الرجل إليه وأصل المذهب أنه لا يجوز للرجل أن ينزل خارج فرج الزوجة إلا بإذنها كما لا يجوز للمرأة أن تسد فم رحمها إلا بإذن الزوج. ولكن المتأخرين أجازوا للرجل أن ينزل خارج محل المرأة بدون إذنها إن خاف من الولد لسوء الزمان قال صاحب المقنع (فليعتبر مثله من الأعدار مسقطاً لأذنها) والظاهر من عبارة (فليعتبر مثله من الأعدار) كأن يكون الرجل بعيداً ويخاف على الولد قياساً على ما قالوه . قال بعض المتأخرين أنه يجوز للمرأة أن تسد فم رحمها بدون إذن زوجها إذا كان لها عذر في ذلك ويملة القول هذا أنه يجوز لكل من الزوجين برضا الآخر أن يتخذ من الوسائل ما يمنع وصول ماء الرجل إلى الرحم إذا كان له عذر من الأعدار التي قدمناها.

وعن فتوى للشيخ/ محمد متولي الشعراوي رحمه الله عن تحديد النسل قد يرجع سبب تحديد الزوجين لنسلهما إلى المحافظة على صحة المرأة وعدم قدرتها على تحمل تبعات الحمل وحمضات الأولاد والرضاعة أو قد يكون السبب هو محافظة المرأة على نفسها باعتدال جسمها مما يجعلها قادرة على إعفاف زوجها والاهتمام به وقد يكون السبب ضيق المنزل